

الْمُدَاوِمَةُ عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بَعْدَ رَمَضَانَ

﴿الْحُطْبَةُ الْأُولَى﴾ ٣/١٠/١٤٤٥هـ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ
 بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ
 اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ:** اتَّقُوا اللَّهَ،
 وَرَاقِبُوهُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَاشْكُرُوهُ أَنْ وَفَّقَكُمْ
 وَأَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِإِكْمَالِ شَهْرِ الصَّوْمِ وَالْغُفْرَانِ. فَهَا
 هُوَ رَمَضَانُ ارْتَحَلَ وَانْتَقَضَتْ لِيَالِيهِ الزَّاهِرَةُ، وَمَضَتْ
 أَيَّامُهُ الْعَامِرَةُ، وَتَوَلَّتْ أَجْوَاؤُهُ الْعَاظِرَةُ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْإِسْتِقَامَةَ وَالْمُدَاوِمَةَ عَلَى الطَّاعَةِ مِنْ
أَهَمِّ الْأُمُورِ، وَمَنْ الْأَدِلَّةِ عَلَى إِرَادَةِ الْخَيْرِ لِلْعَبْدِ،
فَرَأَوْا اللَّهَ، وَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ، وَتَقَرَّبُوا
إِلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، فَإِلَالَهُ الَّذِي يُصَامُ لَهُ
وَيُعْبَدُ، وَيُرْكَعُ وَيُسْجَدُ لَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ هُوَ هُوَ
سُبْحَانَهُ الْإِلَهِ فِي جَمِيعِ الْأَزْمَانِ، فَلَا تُفْسِدُوا مَا
أَسْلَفْتُمْ فِي شَهْرِ الصِّيَامِ مِنْ صَالِحِ الْعَمَلِ، وَلَا
تُكْذِرُوا مَا صَفَا لَكُمْ فِيهِ مِنَ الْأَوْقَاتِ وَالْأَحْوَالِ،
وَإِنَّ مِنْ عِلْمَةٍ قَبُولِ الْحَسَنَةِ أَنْ تَتَّبِعَهَا الْحَسَنَةُ
بَعْدَهَا. قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (إِنَّ اللَّهَ لَمْ
يَجْعَلْ لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ أَجَلَ دُونَ الْمَوْتِ، ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ
تَعَالَى: { **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** } [الحجر: ٩٩].
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مَا أَجْمَلَ الْإِسْتِقَامَةَ عَلَى الْعِبَادَةِ!
وَمَا أَجْمَلَ الْمُدَاوِمَةَ عَلَى الطَّاعَةِ! فَإِنَّ أَحَبَّ

الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ الَّتِي يُدَاوِمُ عَلَيْهَا الْعَبْدُ، فَعَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
(أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ) [صححه

الألباني]. فاجعلوا الاستقامة شعاركم، وصالح الأعمال
والمداومة عليها غايتكم، يكتب الله لكم الأجر
والتَّوَابَ. وَيَفْتَحْ لَكُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ، إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ
قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ. وَعَلَيْكُمْ بِمُتَابَعَةِ الْإِحْسَانِ،
وَإِنَّ مِنْ مُتَابَعَةِ الْإِحْسَانِ بَعْدَ هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ
صِيَامَ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ، فَقَدْ دَعَاكُمْ
نَبِيُّكُمْ ﷺ إِلَى ذَلِكَ وَرَغَّبَ فِيهِ، فَقَدْ جَاءَ عَنْ أَبِي
أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ
ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ» [رواه
مسلم]. وَذَلِكَ عِبَادَ اللَّهِ لِأَنَّ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ عَنْ
صِيَامِ عَشْرَةِ أَشْهُرٍ، وَسِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ عَنْ صِيَامِ

شَهْرَيْنِ فَبِذَلِكَ يَحْصُلُ لِمَنْ صَامَهَا أَجْرُ صِيَامِ
الدَّهْرِ، كَمَا جَاءَتْ بِذَلِكَ السُّنَّةُ الْمُطَهَّرَةُ.

فَلَا تُفَوِّتُوا -عِبَادَ اللَّهِ- عَلَى أَنْفُسِكُمْ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ،
وَلَا يَدْرِي أَحَدُنَا هَلْ يُدْرِكُهُ عَامٌ آخَرٌ أَمْ لَا،
فَتَسَابِقُوا إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ، وَدَاوِمُوا عَلَيْهِ. تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا
وَمِنْكُمْ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ.. وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ
مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الخطبة الثانية﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنِ
الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ، أَمَّا بَعْدُ: **عِبَادَ اللَّهِ:** وَإِذَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ
وَدَّعُوا شَهْرَ رَمَضَانَ مَوْسِمَ الْغُفْرَانِ وَالْعِتْقِ مِنَ النَّيْرَانِ
وَمَوْسِمَ التَّنَافُسِ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ فَإِنَّهُمْ لَمْ يُودَّعُوا
بِتَوْدِيْعِهِ أَبْوَابَ الْخَيْرَاتِ، فَلَا تَزَالُ مَوَاسِمُ الْخَيْرَاتِ
مُتَجَدِّدَةً وَأَبْوَابُ الْخَيْرَاتِ مُتَتَالِيَةً، وَيَنْبَغِي عَلَى
الْمُؤْمِنِ أَنْ يَغْنَمَ حَيَاتَهُ وَأَنْ يَسْتَغْلَّ وُجُودَهُ فِي هَذِهِ
الْحَيَاةِ لِإِغْتِنَامِ كُلِّ مُنَاسَبَةٍ كَرِيمَةٍ وَوَقْتِ فَاضِلٍ

مُتَسَابِقًا مَعَ الْمُتَسَابِقِينَ فِي الطَّاعَاتِ مُسَارِعًا لِنَيْلِ
رِضَا رَبِّ الْبَرِيَّاتِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا قَدَّمْتُمْ فِي
هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ وَالْإِحْسَانَ فِيهِ هُوَ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ
وَفَضْلٌ مِنَ اللَّهِ كَبِيرٌ، فَتَنَافَسُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فِي
الطَّاعَاتِ فِي قَابِلِ أَيَّامِكُمْ، وَجِدُّوا وَاجْتَهِدُوا، رَحِمَنِي
اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: صَلُّوا عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَالْمَرْحَمَةِ،
الَّذِي جَاءَ بِالسَّكِينَةِ وَالطُّمَأْنِينَةَ لِأُمَّتِهِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. **فَاللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ،

وَعَنَّا مَعَهُمْ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ. **اللَّهُمَّ**
 اعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ،
 اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَحْوَالَ الْمُسْلِمِينَ، **اللَّهُمَّ** أَيَّدْ بِالْحَقِّ
 إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَفِّقْهُ
 وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَوُزْرَاءَهُ وَأَعْوَانَهُ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَالْعَمَلِ بِمَا
 تُحِبُّ وَتَرْضَى يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، **رَبَّنَا** تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ
 أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ
 الرَّحِيمُ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
 وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ
 مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ **رَبَّنَا** آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
 الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ
 الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.